مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

غوغائية يوم العيد!

أحكام الحج والعمرة

زيارة مسجد رسول الله

إبادة المسلمين في بلغاريا

ة الرابعة عشرة العدد ١١ ذو القعدة ١٤٠٦

مجلة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

السعودية	**ريالان**	تونس	**٦٠ مليما**	عدن	**١٥٠ فلسا**
الكويت	**١٠٠ فلس**	الجزائر	**ديناران**	لبنان	**١٠٠ قرش**
العراق	**١٠٠ فلس**	المغرب	**درهمان**	سوريا	**١٠٠ قرش**
الأردن	**١٠٠ فلس**	الخليج العربي	**١٥٠ فلسا**	السودان	**١٥٠ مليما**
ليبيا	**٢٠٠ فلس**	اليمن	**١٥٠ فلسا**	مصر	**١٠٠ مليم**

دول أوروبا وامريكا وباقي دول افريقيا وآسيا ما يوازي دولارا امريكيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

فوغائية يوم العيد ... !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فان الاسلام يدعو أتباعه الى الوحدة والتعاون فيما بينهم ونبذ الفرقة والخلاف ودفع أسباب الشقاق بين المسلمين • يقول سبحانه « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » •

وقد جعل الله تبارك وتعالى العبادات التى كلفنا بها أساسا لاقامة الوحدة بين المسلمين ومظهرا من مظاهر الالفة والمودة بينهم ففى الصلاة مثلا يقفون وراء امام واحد صفوفا متراصة فى مظهر يدل على وحدة المسلمين وقوتهم وتماسكهم لا يركعون الا اذا ركع الامام ، ولا يسجدون الا اذا سجد ، يأتمون به فى كل حركاتهم وسكناتهم فى صلاتهم ، ولا ينصرفون من الصلاة الا بتسليم الامام •

واذا كانت صلاة العيد تأتى فى أعقاب عبادة من العبادات : عيد الفطر بعد الصيام وعيد الاضحى بعد الحج ... فقد جاء تشريع هذه الصلاة ليجعل منها مظهرا رائعا من مظاهر قوة المسلمين ووحدتهم بما يسبقها من تكبير وتهليل يعلن عبودية المسلمين لربهم ويتمثلون فيه قول الله تعالى « ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » ١٨٥ البقرة ، وقوله عز وجل « لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين » ٣٧ الحج • وبعد التكبير

والتهليل تقام الصلاة تليها الخطبة التى يحث فيها الخطيب جماهير المسلمين على ان يحافظوا على قوتهم ووحدتهم ويعملوا على زيادتها وتنميتها ويحثهم فيها على الجهاد فى سبيل الله حتى تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ويكون المسلمون يدا واحدة وقوة يخشاها أعداء الاسلام .

واذا كانت هذه المعانى وتلك الاهداف هى بعض ما ينبثق من صلاة العيد فهل يليق أن يعتدى بعض المسلمين على بعض فى صلاة العيد ؟ هل يليق بالمسلمين أن يجعلوا بينهم الخلاف والنزاع بدل القوة والوحدة ؟ هل يليق بالمسلمين فى يوم العيد ان يظهروا بهذا المظهر السيىء ... ؟

لقد وقع اعتداء على جماعة أنصار السنة المحمدية فى مصلاها الذى صلت فيه عيد الفطر الماضى مما أفسد الصلاة وأفسد الخطبة وأشاع الفوضى والغوغائية فى صفوف المصلين . ولم يكن هذا الاعتداء من غير المسلمين وما كان من أى طائفة من الطوائف التى تعادى الاسلام وانما كان – مع أشد الاسف – من أتباع داعية اسلامى كبير لا نشك فى جهاده ودفاعه عن الاسلام ، نحسبه كذلك ولا نزكى أحدا على الله ... وقع الاعتداء علينا من أتباع الشيخ حافظ سلامة ... !

وقبل ان أتحدث عن هذا الاعتداء أسوق للقارىء الكريم نبذة مختصرة عن تاريخ الصلاة فى ميدان عابدين . فقد كانت جماعة أنصار السنة المحمدية ومقرها فى حى عابدين قريبا من الميدان تحافظ على صلاة العيد دائما فى ميدان عابدين منذ حوالى خمسين عاما متتالية حتى فى الفترة التى احتلت فيها الجماعات الاسلامية بالجامعات ميدان عابدين لصلاة العيد كنا نصلى وراء امامهم حفظا على مظهر الوحدة بين المسلمين ودفعا لكل صور الشقاق التى يسعد بها أعداء الاسلام والمسلمين . ولما منعت الصلاة فى الميدان منذ حوالى خمسة أعوام أصبحنا نقيم صلاة العيد فى الشوارع المتصلة

بالميدان بجوار مبنى المركز العام للجماعة .

وفى صلاة عيد الفطر الماضى كنا مجتمعين فى مصلانا بأحد الشوارع للتكبير قبل صلاة العيد فحضر الشيخ حافظ سلامة ومعه الآلاف من أتباعه وجلسوا فى المصلى . وقد علمنا يومها ان الشيخ أقام دعوى قضائية قبل عيد الفطر حكمت له فيها المحكمة قبل العيد بيوم أو يومين بالصلاة فى ميدان عابدين . ولما لم تمكنه الجهات المختصة من الصلاة بالميدان حضر الى مصلانا ليصلى معنا هو وأتباعه . فلما قام خطيب أنصار السنة المحمدية ليصلى بالناس خرج من المصلى بعض أتباع الشيخ حافظ سلامة وهم يهتفون « الصلاة فى الميدان » وبعد ان بدأ الامام صلاته بالناس وانتهى من تكبيرات الركعة الاولى وأثناء قراءته لفاتحة الكتاب انقض بعض أتباع الشيخ حافظ على مكبر الصوت الموضوع أمام الامام ليصلى بالناس من خلاله مما اضطر بعضنا الى الخروج من الصلاة لاسترداد مكبر الصوت ووضعه أمام الامام وعدم الدخول فى الصلاة مرة أخرى حتى يمكننا المحافظة على مكبر الصوت والدفاع عن الامام الذى كان هدفا من أهداف العدوان يبتغون منعه من الصلاة الا فى الميدان . ساد الهرج والمرج المصلى وغطت أصوات الثائرين من أتباع الشيخ على مكبر الصوت فلم يتبين أكثر المصلين ما قرأ الامام فى صلاته وانشغل الناس بهذه الفوضى عن الخشوع فى صلاتهم .

وبعد انتهاء الصلاة قام الامام ليخطب خطبة العيد فاذا بأتباع الشيخ حافظ سلامة ينقضون على ماكينة الكهرباء الخاصة بمكبر الصوت وينزعون أسلاكها ليمنعوا خطيب أنصار السنة من مواصلة خطبته ونجحوا فى ذلك بعد تخريب ماكينة مكبر الصوت وقاموا بانزال الخطيب من فوق المنصة بعد حوالى خمس دقائق أو أقل من بداية الخطبة فأفسدوها وضاعت الحكمة من صلاة العيد .

بعد ذلك مباشرة حملوا الشيخ حافظ سلامة على أكتافهم وصعدوا

به المنصة وأتوا له بمكبر صوت يدوى ثم أتوا له بعد ذلك بمكبرات صوت تعمل بالبطارية كانوا مستعدين بها عندما جاءوا الى المصلى . وبدءوا بعد ذلك فى تمزيق لافتات أنصار السنة المعلقة فى المصلى بصورة وحشية كأن بيننا وبينهم عداوة جعلتهم لا يطيقون رؤية اسم أنصار السنة المحمدية على اللافتات .

وحتى لا تزداد الفتنة انصرفنا من المصلى وهم يشيعوننا ببعض عبارات التهديد . انصرفنا بعد أن تركنا الشيخ حافظ وأتباعه الذين أفسد بعضهم صلاة العيد والخطبة بهذه التصرفات التى تدل على الجهل التام بأوليات الآداب الاسلامية . فان المسلمين الذين يصلون كل يوم خمس صلوات فضلا عن الجمع والاعياد لابد ان يعلموا الآداب التى بينها رسول الله ﷺ للمسلمين فى مسائل الامامة فى الصلاة . ففى الحديث الذى رواه أبو مسعود الانصارى رضى الله عنه أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قال : « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله . فان كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة . فان كانوا فى السنة سواء فأقدمهم هجرة . فان كانوا فى الهجرة سواء فأقدمهم سنا . ولا يؤمن (١) الرجل الرجل (٢) فى فى سلطانه ولا يقعد فى بيته على تكرمته الا باذنه » والفقرة التى نريدها الآن من هذا الحديث هى قوله ﷺ « ولا يؤمن الرجل الرجل فى سلطانه ... الا باذنه » ومعناها كما قاله النووى فى شرحه على صحيح مسلم (أن صاحب البيت والمجلس وامام المسجد أحق من غيره وان كان ذلك الغير أفقه وأقرأ وأورع وأفضل منه . وصاحب المكان أحق فان شاء تقدم وان شاء قدم من يريده ... لأنه سلطانه فيتصرف فيه كيف شاء) ولا معنى لهذه الفقرة من الحديث الا ذلك . والسؤال ــ أو الاسئلة ــ التى نريد أن نتوجه به لأتباع الشيخ

---

١ ــ يؤمن : بفتح الياء وتشديد الميم والنون اى يكون له اماما .

٢ ــ الرجل الاولى مرفوعة لانها فاعل والثانية منصوبة لانها مفعول به

حافظ سلامة : المصلى الذى أعدته أنصار السنة لصلاة العيد وخصصت له داعية من دعاتها ليؤم المصلين ويخطبهم ــ ألا يعد هذا المصلى من سلطان أنصار السنة المحمدية ... ؟ وهل يجوز لكم توزيع منشورات فى مصلى أنصار السنة المحمدية دون التنسيق معها والاستئذان أولا ؟ وهل يسمح الاسلام بافساد الصلاة والخطبة بالشكل الذى وقع ؟ لو كنتم تريدون الصلاة فى ميدان عابدين فما شأننا حتى تفسدوا علينا صلاتنا ؟ هل الأخوة الاسلامية تدفعكم الى تمزيق لافتات أنصار السنة المحمدية فى مصلاها ؟ وهل هذا الذى حدث يخدم الاسلام والمسلمين فى شىء ؟ أم أنه يرضى أعداء الاسلام ؟ وما الذى كان متصورا كنتيجة حتمية لو أننا لم ندرأ الفتنة بانصرافنا من المصلى ؟

ان أنصار السنة المحمدية لا يكنون فى صدورهم بغضا لأحد من المسلمين . لذا فاننا لا نرضى لأنفسنا أن نكون طرفا فى نزاع قد يجعل صورة المسلمين فى مصر أمام الآخرين مثل السنة والشيعة فى لبنان أو مثل الكاثوليك والبروتوستانت فى ايرلندا .

لذلك فان لنا عتابا على الشيخ حافظ سلامة باعتباره المسئول عن كل ما حدث ، لأن كلمة واحدة منه لأتباعه كانت كفيلة بمنعهم مما قاموا به من فوضى وغوغائية فى مصلى أنصار السنة المحمدية ... ولكن يبدو أن الفوضى شىء محبب لدى بعض المسلمين ... حتى لو أضاعت من أيديهم مسجدا كبيرا بالعباسية اسمه مسجد النور .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاری أحمد عبده

ظنى أننى بوقفتى التحليلية ، الطويلة ، أمام قضية زكاة الفطر قد أحققت حقا ، وشفيت بما قدمت أفئدة وأخمدت من ثورة زوابع محملة بالقذى ، والأذى . تنطلق هوجاء ، من أدمغة جدباء ، كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف . كلما ضمنا رمضان ، وأذكر جيدا ، أن هذه الزوبعة يوم اضطرمت ، واحتدمت ، منذ سنوات قليلة ، ـ لاول مرة ـ عمت ، فى ساعات قليلة أبعاد المدينة كلها ، وانتشرت على كل لسان ، وارتسمت على كل وجه ، وبرقت فى كل عين وسرت بطريقة تؤكد أن وراءها قوة خفية قادرة ، يهمها أن يدب الخلاف ، ويثور الشقاق ، ويكثف الضباب حتى يتخبط الشباب ، ويتناطحوا ، وكما أن للصوفية أنصارا يحسبون على الدين ، وللشرك أنصارا ، وللتحلل أنصارا ، أمسى للترمت الأبله أنصار .

- ● وكتب التراث ، وان ركزت تركيزا ، على مرئيات عصورهم ، لم تخل من ومضات ، وبوارق ، اخترقت الحجب وألقت أضواءها على صور كانت فى أحشاء الزمن ، وومضاتهم تلك ، هى التى استهدينا بها ، ونحن نحلل ، ونعلل ، ونربط بالزمان ، ربطا لا ينكر أهميته ، الا امرؤ تتخبطه علل نفسية ، وتتقاذفه أهواء ، وتحتويه غفلة .

* هذه هى الحلقة الاخيرة من نفحات آيات الصيام التى أسلمتنا الى آية الزكاة ، قد افلح من تزكى ، ونستسمح الاخوة الذين ضاقوا بالحديث ، وضجوا من المستوى . اما أهل المستوى فعسى الله ان يحقق لنا ملتقى .

● والمعتل ، المختل ، مثلنا معه كمثل الذى ينعق بما لايسمع الا دعاء ، ونداء ، صم ، بكم ، عمى ، فهم لا يعقلون .

" من فقه النصوص "

ولقد ثبت من استقراء أقوال الفقهاء ، والاحتكام الى القواعد الاصولية ثبت أن تعديد أصناف بعينها ، فى قضية من القضايا لا يعنى حصرا ، ولا يقتضى الاضراب عن غيرها .

ونزيد القضية وضوحا ، فنضرب مثلا قوله سبحانه : (ليس على الأعمى حرج ، ولا على الأعرج حرج ، ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم ، أو بيوت آبائكم ، أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم ، أو بيوت أخواتكم ، أو بيوت أعمامكم ، أو بيوت عماتكم ، أو بيوت أخوالكم ، أو بيوت خالاتكم ، أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ، ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا ، أو أشتاتا ... الخ) النور ٦١ .

ونتساءل فنقول :

١ — هل الأكل عند غير هؤلاء يورث الاثم ، ويعد أكلا لأموال الناس بالباطل ؟

٢ — الآية أغفلت ذكر بيوت الأولاد ، فما شأن من يأكل من بيت ولده .

٣ — والأخوات ، والعمات ، والخالات ، ربما كن تحت أجانب ينفقون عليهن النفقة كلها ، فهل للزوجات أن يفتحن أبوابهن عريضة لقراباتهن ، دون أن يقمن وزنا لأزواج قد لا يطيبون نفسا ؟ وأزواجهن اذا ضاقوا ذرعا ، هل يعدون خارجين على الآية التى أباحت الأكل من بيوتهم لأقرباء الزوجة ؟

٤ — والأكل من البيوت المذكورة هل يخضع لضوابط ، وأصول ،

أم يأكل من شاء ــ من هؤلاء ــ كما شاء ، فى أى وقت شاء ، تمسكا بحرفية النص ؟ أسئلة تحتاج الى ردود •

والفقهاء ــ من منطلق احساسهم بأن الحرفية غير مرادة ــ وقفوا حيال الآية يلتمسون المخرج المناسب :

(أ) منهم من رأى أن جانب الأكل فى الآية منسوخ • وقال ان هذا شىء قد انقطع • اذ كانوا فى أول الاسلام ليس على أبوابهم أغلاق ، بل ستور مرخاة ، فربما جاء الرجل ، فدخل ــ وهو جائع ــ فلم يجد أحدا ، فأكل • فسوغ الله له ذلك • ثم اتخذت الأغلاق على البيوت • فلا يحل لأحد أن يفتحها ، ولا يحل له أن يجترىء على طعام موعى ، غير مبذول • واستدلوا بحديث خرجه الأئمة : (لا يحتلبن أحد ماشية أحد الا باذنه) •

(ب) ومنهم من رأى أن الآية ناسخة ، قالوا : لما أنزل الله (يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل •••) تحرج الناس ، وقالوا نهينا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ، والطعام من أفضل الأموال فلا يحل لأحد ، أن يأكل عند أحد ، وكف الناس عن ذلك فنزلت ، ولكن هل النسخ بالنسبة لهؤلاء المعدودين فقط فيكون التحريم قائما فى حق غيرهم ؟ كيف والرسول طالما قال : أطعموا الطعام ؟ اذن التعديد لا يعنى حصرا ، ولا يحرم أكلا ، فلا جناح على من يأكل من بيت من طابت نفسه ، وبذل عن طيب خاطر • بل الجناح على من يأكل عند كل موع ، لا تطيب نفسه ، ولو كان من أولئك المذكورين •

(جـ) وقالوا ان المراد من تخصيص هؤلاء بالذكر ، رفع الكلفة والايحاء بقوة الرابطة ، فكأن المعنى : لا جناح فى رفع الكلفة مع هؤلاء ، بشرط ألا يصبح الأمر فوضى •

(د) وقالوا : انما أغفل الولد ــ وهو أقرب الأقربين ــ لأن

العبرة بسبب الرخصة (التى هى القرابة) فمن كان أقرب من المذكورين فهو أولى منهم • واستدلوا بما رواه النسائى ، عن عائشة (ان أطيب ما يأكل الرجل من كسبه ، وان ولده من كسبه) •

(هـ) وتأول بعضهم فقالوا : ان كلمة « بيوتكم » تشمل المخاطبين ، ومن كان فى منزلتهم من العيال ، والأولاد • كذلك كلمة ، على أنفسكم ••• من قول الله : (فاذا دخلتم بيوتنا ، فسلموا على أنفسكم •••) المراد بها من هم بمنزلة النفس من العيال ، والأولاد •

وسواء أكانت الآية تعالج وضعا كان قائما يومئذ • أم جاءت لتقر مبدأ رفع الكلفة بين هؤلاء المعنيين فالذى يهمنا أن القوم اجتهدوا ، وقدروا ، وتأولوا ، ولم يتمسكوا بحرفية النص • بل راعوا معاملات المسلمين ، وتحروا الأصلح ، واعتبروا العادات •

وتحريم القيمة فى زكاة الفطر ، كتحريم الأكل فى بيت الولد بحجة أنه لم يرد فى النص • أو كاباحة الربا فى أوراق البنكنوت لأنها لم ترد فى أحاديث الربا •

« بين المنطوق والمفهوم »

وفقهاؤنا كثيرا ما يتجاوزون المنطوق الى المفهوم ، والحكمة التى تتوخى من النص ، ويدورون مع الحكمة ــ كما أسلفنا ــ وجودا وعدما • وكثيرا ما يقفون عند حد المنطوق اذا لم يترتب عليه خرق لقاعدة ، أو تفويت لصالح عام ففى حديث : (لا تقدموا رمضان بصوم يوم ، أو يومين) •

١ ــ رأى الامام أحمد : أن حكمة النهى الحذر من شبهة تعمد صوم أيام الشك ، فاذا دفعت الشبهة ــ بصوم أكثر من يومين ــ فلا كراهة • ولا سيما والرسول لم ينه عن صوم أكثر من يومين نهيا مباشرا •

٢ ــ ورأى الامام الشافعى أن من تقدم بأكثر من يومين فقد

وقع فى المحظور ، لأنه تقدم باليومين الممنوعين وزاد •

ونتيجة هذا الخلاف : أن الصائم المتطوع فى شعبان ، يفطر عند الشافعى ، قبل رمضان بوقت كاف قدر بنحو نصف شهر ، أخذا من الحديث الذى صححه الترمذى « اذا انتصف شعبان ، فلا تصوموا حتى رمضان » أما الامام أحمد فقد أجاز ربط شعبان ، برمضان ، للمتطوع الذى بدأ الصيام قبل الأيام المحظورة بوقت كاف يبعد شبهة التحايل ، ورد أصحابه حديث (اذا انتصف شعبان فلا تصوموا ••• بحديث لا تقدموا رمضان •••) • الذى اعتبروه محددا ، ومخصصا لعموم الحديث الأول •

هكذا يتعامل الفقهاء مع النصوص مستهدين بالحكمة ، وروح الاسلام •

« الامام ابن تيمية واخراج القيمة »

وقضية اخراج المثيل ، أو النظير ، أو القيمة ، قضية قديمة تبلبلت بها أفكار الأقدمين ، فهم برغم تعاملهم فى زمانهم مع الأنواع المعدودة ، كانوا ينظرون الى بعيد ، ويفكرون فى اخوان يأتون من بعدهم ، ومن منطلق الاهتمام بأمر الأمة ــ قاصيهم ، ودانيهم ــ كانوا كثيرا ما يسألون •

سألوا ابن تيمية رضى الله عنه عن زكاة الفطر • هل تخرج تمرا ، أو زبيبا ، أو برا ، أو شعيرا ، أو دقيقا ، أو يجوز اخراج القيمة ؟ فأجاب بقوله : (اذا كان أهل البلد يقتاتون أحد هذه الأصناف جاز الاخراج من قوتهم بلا ريب ، أما اذا كانوا يقتاتون غير هذه الأصناف ، كالأرز ، والدخن ، مثلا ، فقد حكى عن شيخ الاسلام روايتان : (أ) رواية تحتم المنصوص • (ب) ورواية تجيز الاخراج مما يقتات ، وان لم يكن من هذه الأنواع • قال رحمه الله ، والاخراج مما يقتات أصح الأقوال • فان الأصل فى

الصدقات أنها تجب على وجه المساواة للفقراء كما قال تعالى : «من أوسط ما تطعمون أهليكم» والرسول ﷺ فرض زكاة الفطر صاعا من تمر ، أو صاعا من شعير ، لأن هذا كان قوت أهل المدينة . ولو كان هذا ليس قوتهم بل يقتاتون غيره ، لم يكلفهم أن يخرجوا مما لا يقتاتونه . كما لم يأمر الله بذلك فى الكفارات . وصدقة الفطر من جنس الكفارات هذه معلقة بالبدن ، وهذه معلقة بالبدن بخلاف صدقة المال فانها تجب بسبب المال ، فيخرج من جنس ما أعطاه الله .

وسئل رحمه الله عن اخراج القيمة فى الزكاة ، فانه كثيرا ما يكون أنفع للفقير هل هو جائز أم لا ؟ فقال : أما اخراج القيمة فالمعروف من مذهب مالك والشافعى أنه لا يجوز ، وعند أبى حنيفة يجوز ، وأحمد رحمه الله منع القيمة فى مواضع ، وجوزها فى مواضع . قال ابن تيمية : واخراج القيمة للحاجة أو المصلحة أو العدل فلا بأس به مثل أن يبيع ثمر بستانه ، أو زرعه بدراهم ، فهنا اخراج عشر الدراهم يجزيه ولا يكلف أن يشترى تمرا ، أو حنطة ، اذا كان قد ساوى الفقراء بنفسه ، ومثل أن يجب عليه شاة فى خمس من الابل وليس عنده من يبيعه شاة ، فاخراج القيمة يكفى ، ولا يكلف السفر الى مدينة أخرى بحثا عن الشاة ومثل أن يكون المستحقون للزكاة فضلوا القيمة لكونها أنفع . فيعطيهم اياها ، أو يرى الساعى أن القيمة أنفع للفقراء كما نقل عن معاذ بن جبل أنه كان يقول لأهل اليمن ائتونى بخميص ، أو لبيس ، أسهل عليكم وخير لمن فى المدينة من المهاجرين ، والانصار .

وقال رحمه الله : اخراج القيمة لغير مصلحة راجحة ممنوع خشية أن يقع ضرر فى التقويم . هذا والقائلون بعدم اخراج القيمة فى الزكاة مطلقا يتمسكون بالآية « من أوسط ما تطعمون أهليكم » ولا شك فى أننا لا نطعم أهلينا اليوم أقطا ، وتمرا ، وزبيبا ، وبرا . والذى يخرج القيمة لم يستأثر وانما ساوى الفقير بنفسه . ولا يقال : ان

أجـوبة ابن تيمية خاصة بزكاة المـال لأنـه اذا جاز اخراج القيمة فى زكاة المـال التى تستوجب الاخراج من جنس مـا أعطاه الله فلأن يكون ذلـك فى صـدقة الفطر المتعلقة بالبـدن أقرب ، وأولى ، والشرط :

١ ـ ان تقوم أجـود الأنـواع •

٢ ـ ألا يقع ضرر على الفقير فى التقويم •

٣ ـ أن تحقق المواساة ، والاغنـاء عن الطواف ، والمسألة •

(طرائـف)

وأولئك الـذين يعيشون عصورا دالت : ويرزءون الفقراء بأشياء لا تعرفهـا بيوتهم ، ولا يجلبونها فى العيـد لأسرهم • كثيرا ما تصـدر منهم متناقضات طريفة تنم عن سطحية ، وسذاجة •

١ ـ جماعات توزع « بونات » موجهـة الى متـاجر معينـة ، يتسلمها الفقير ليصرف بمقتضاها من المتجر ما خصص لـه • قلت ومـا الفرق بين العملة الورقية وهـذا الصك ؟ وأى الورقتين أجـدى وأكثر صيانة لمـاء وجـه الفقير ؟ قلت لهؤلاء من أين أتيتم بقيمة هـذه « البونات » قالوا من المتصدقين جمعنا منهم زكواتهم • ودفعنـا منها للمتاجر التى نتعامل معها • قلت لقـد وقعتم فيما تفرون منـه لأن المتصـدق لـم يعط برا ، ولا تمرا ، وانما أعطى القيمة بنيـة الزكاة •

٢ ـ وزرت مخازن فى أسفل مسجد ، مليئة بالأرز ، والقمـح ، والفول ، والتمر ، ••• الخ • اشتروها من مال المزكين بـدعوى أنهـم وكلاء عن الأغنياء ، قلت ومـا الـذى يحدث اذا أصبح الفقير نفسـه وكيلا عن المزكى مباشرة ، واستغنى بـذلك عن الواسطة ؟ أليس خـير الصـدقة ألا تعلم اليمين ، ما أنفقت اليسار ؟ ومـا احساس الفقـير وهو يـدخل بيته بجوالق مما تحصنون ؟ مـا أحسن ألا يكون بـين الفقير والغنى وسطاء طالمـا كان هـذا ميسورا •

وعدالة الوسيط كيف نضمنها وقد رأينا روادا يبدءون بأنفسهم فيخصونها بنصيب الأسد • بل رأينا روادا يسطون على حقوق المساكين ، بحجج ، وبغير حجج ، ان الاسلام دائما بعيد النظر ولعله حين جعل من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ، رجلا تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ، ما أنفقت يمينه • انما أراد ضمن ما أراد ، حماية الفقراء من غوائل بعض الوسطاء • والوساطة — فى غير ضرورة — لا تخلو من شبهة • ومن أتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه أما الذين لا يحتكون بفقراء حقيقيين ، فلا مانع من أن يوكلوا عنهم وسطاء عدولا ، أقول ، عدولا ، لان ممولا صاحب مسجد اشتكى من عدوان على الصدقات ، وقد يكون ارتيابه نتيجة خطأ فى التقدير ، ولكن ، دع ما يريبك الى ما لا يريبك (١) •

٣ — ولقد اجتهد بعض القائمين على مساجد فجمعوا من طعام البيئة ، وقبلوا القيمة ، ولكنهم علقوا لا فتات تقول : « سيتم تحويل القيمة الى طعام » فهل سمعنا فى شأن صدقة الفطر عن وسطاء محولين ؟ وان وجدوا فما بال كتب الفقه أغفلت شأنهم ؟

---

(١) مستندات شكوى صاحب المسجد موجودة ، ويحملنى على تقرير هذا أن صريعا من صرعى حب الظهور انبرى يعارض ، وينكر واقعة ابطالها احياء ، واصدر نشرة تعج بنقول متزاحمة تصدر جعجعة وتفرقع فرقعة ، وتعلن عن الهوية والشهوة الخفية وليته انتظر ، او سأل اذ جهل فان شفاء العى السؤال . فماذا اقول لامرىء لم يقرأ كتب الادب ، وينكر ما استعلن من امر اسواق العرب : عكاظ ، وذى المجنة ، وذى المجاز ، ويجهل أن السلع كانت — ولا تزال — ثمنا للسلع ، ويجهل ما قال المفسرون عن الرحلات ، والقوافل المحملة ، ومواسم التجارة ، وعن تأويل آية « واذا رأوا تجارة ... » وآية « لا يلاف قريش ... » وآيات سورة يوسف ... ليته سمى لثرته « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » لقد اغرانى بنفسه فهممت ثم امسكت اذ خشيت أن يكون صنيعى استفزاز شيطان ، وانتقاما للنفس ، غفر الله لنا وله .

أو ليس الفقير أقدر على التحويل ؟ واذا كان الأمر أمر طعام فلم توكل ونفوض ، والفقير صاحب الحق الأول أقدر الناس على التحويل وعلى أن يجلب لنفسه الطعام الذى يشتهيه ؟ ان الأطعمة التى يجلبونها معدودة ، محدودة ، وفى ديارنا أنواع وأنواع يسيل لها اللعاب ، فما أجمل أن نعطى الفقير حق الاختيار لمعدته .

ايحاء تعدد الأنواع

ليس من أثر يلزم الموسرين بقدر يتناسب مع حجمهم المالى ، أو يفيد أن صدقة الفطر يتغير حجمها تبعا لتغير المستويات ، ولكن انعدام الأثر لا يقتضى بالضرورة انتفاء الوقوع ، ولا يخفى أن الأنواع المعدودة من تمر وزبيب وما دونهما ، بعضها أزكى من بعض ، والمسلم الذى صام ، وقام ، ايمانا ، واحتسابا حرى أن تتملكه رغبة ملحة فى التزكية ، واستباق الخيرات ، وهذه الرغبة تحمل أهل الدثور على أن ينفقوا من سعتهم ، ويبذلوا مما يحبون .

وتميز بعض الأنواع على بعض يوحى بأن صدقة الفطر لا تخضع لتعريفة كتعريفة الجمارك ، وكم أدهشنى أن تصدر جهة مسئولة فتوى بأن مقدار الزكاة فى هذا العام ثمن كيلوين ونصف من الدقيق وظنى أن الذى يدفع نحو مائتين وخمسين جنيها فى عشاء واحد بالهلتون لا ينبغى أن يخرج نفس القدر الذى يخرجه من يعيش على الكفاف . ظنى أن أهل الدثور حدهم الأدنى الزبيب ، ولأهل الكفاف الدقيق ونحوه .

ولا يقال أن صدقة الفطر زكاة عن الأنفس والأبدان (١) ، وهذه لا تتفاوت ، ذلك لأن تكلفة أبدان أهل الدثور تكلفة عالية ، ولأن الكفارات تزكية للأبدان ، ومع ذلك اختلفت من مستوى الى مستوى « من أوسط ما تطعمون أهليكم » ورأيى هذا يتفق مع روح الاسلام ،

---

(١) رايى ان الزكوات الاخرى طهرة للبدن ايضا ، خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » والمال اذا تزكى طاب ، وعم طيبه كل لحم نبت منه .

ومع شعاره الخناق المتمثل فى قول الله : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » والاسلام حين يأمر بنفقة يراعى الأقدار ، والفقير يأخذ ، فاذا أيسر أعطى ، وعلى رضى الله عنه اتخذ ارتفاع القوة الشرائية مبررا للتغيير حين قدم البصرة فرأى الناس يخرجون نصف صاع من قمح ، ورأى رخص الأسعار فقال : لو جعلتموه صاعا من كل شىء ، قدأوسع الله عليكم .

ومن المراعاة للأقدار عند الأمر بالنفقة ما جاء فى تمتيع المطلقة « ومتعوهن على الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين » والمتعة تزكية للزوج المفارق ، وتضميم لما عسى أن يكون قد أحدث من جروح ، وتكفير لتقصير محتمل . فهى من هذه الوجوه طهرة للزوج ، ومع ذلك تأثرت بالمركز المالى للزوج مع انها وفاء بما يشبه الحق .

ومن ذلك قول الله : لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ...) والآية تتناول حقا ثابتا للزوجة والولد . فالنفقة برغم كونها حقا خالصا ، ارتبطت بقدرة الزوج ولم تفرض « تعريفة » ثابتة ، بل روعى فيها حال المنفق يسارا أو اعسارا ، وفى الأثر : (ان المؤمن أخذ عن الله أدبا حسنا ، اذا هو وسع عليه وسع ، واذاهو قتر عليه قتر) .

ولا يقال ان الآية تناولت حالة خاصة ، بل هى عامة بدليل ما روى ابن جرير أن عمر بن الخطاب سأل عن أبى عبيدة فقيل له انه يلبس الغليظ ، ويأكل الخشن ، فبعث اليه بمبلغ وترقب رد الفعل فاذا أبو عبيدة يأخذ المبلغ فيلبس الناعم ويأكل أطايب الطعام ، قال عمر رضى الله عنه : تأول هذه الآية « لينفق ذو سعة من سعته » .

وربط الاسلام أمر السكنى بالسعة « أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم » والوجد الغنى ، والمقدرة ، وتأثرا بكل هذا رأيت أن أدعو الى تغاير المقدار بتغاير الأقدار .

بخارى أحمد عبده

باب السنة

يقدمه
فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

الحج والعمرة

تولى مجلة التوحيد عنايتها بفرائض الاسلام ، ليتعبد كل مسلم على نهج رسول الله ﷺ من صلاة وصيام وزكاة وحج ، وتؤكد أن كل هذه العبادات لابد أن تستند على التوحيد الخالص ، والعقيدة الصحيحة دون تشويه الدين بالبدع والخرافات ، وتقديس القبور والتبرك بها ، واقامة الموالد لها ، واتخاذها مساجد ، بالرغم من تحذير نبى الهدى ﷺ من هذه المساجد التى حرم الله بناءها على القبور ، ولو كان المقبورون بها أنبياء أو شهداء أو أولياء ، لتكون المساجد لله وحده ، فلا يدعى مع الله أحد . ولما وقع المسلمون فيما نهى عنه الرسول ﷺ ، تلوثت العقيدة الاسلامية الصحيحة ، التى أساسها تحطيم الشرك ، والوثنية فى جميع صورها ، وصارت القبور بالمساجد طواغيت ، تسأل من دون الله ، وأصبحت محط السائلين ، وملجأ المكروبين . وهم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون .

لقد بالغ أهل الابتداع والضلال فى تقديس هذه القبور التى جعلها سدنتها فخا لاصطياد الكسب الحرام ، فنصبوا لها أضرحة نحاسية أو خشبية ، وكسوها بأفخر الحرير الاخضر ، أو الجوخ الفاخر النادر ، ثم وضعوا على الضريح عمامه كبيرة . وزيادة فى مشاقة الله

ورسوله • بنوا على الضريح قبة على قمتها هلال نحاسى • كل ذلك للتمويه على السذج والجهال من العامة • وكأن الولاية مؤهلاتها قبر من أحجار ، يكسى بالجوخ أو الحرير الأخضر ، ومقصورة من نحاس منقوش نقشا تارة تصنع فى ايطاليا وتارة فى انجلترا كمقصورة الحسين رضى الله عنه التى قام بصنعها مصنع فى برمنجهام بانجلترا •

هذه الامور للتغرير والتضليل بمن غفل عن التوحيد الخالص فيأتى الزائر ويبث شكايته الى المقبور • والأنكى من ذلك أن المرأة العقيم تنذر للبدوى مثلا نذرا يليق بضخامة المسجد والقبة والضريح وتطلب منه أن يهبها مولودا تسميه ، باسم السيد تبركا وتيمنا بالسيد البدوى الذى حقق رغبتها ومنحها ما تريد • والكهان والسدنة بجوار الضريح يرونها تشرك بالله ، فلا نصح ولا ارشاد ، ضاربين صفحا عن قول الله عز وجل (لله ملك السموات والأرض ، يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير) •

ولعل اقامة الموالد لهؤلاء الموتى ، على مستوى الرؤساء والعلماء تعطى العامة ، شحنة من الشرك بالله ، والتعلق بهذه الأضرحة ، مع أن القرآن الكريم صريح فى هذا كله • يقول الله عز وجل ، (أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ؟ ولا يستطيعون لهم نصرا — أى نفعا أو بركة أو نجاحا أو زيادة رزق الخ — ولا أنفسهم ينصرون) ١٩١ — ١٩٢ الأعراف فجردهم القرآن من النفع لأنفسهم فكيف ينفعون غيرهم • ثم يؤكد الله تعالى ذلك بقوله (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) آية ١٩٧ الأعراف •

من أجل هذه الوثنيات ننصح اخواننا المسلمين ، أن يصححوا عقائدهم ، فكلمة (لا اله الا الله) لا تحتمل هذا الشرك بالله • ويجب ان نفهم معناها ، وان نعمل بمقتضاها • فلا بركة ، ولا نفع ولا ضر ، ولا رزق ولا نجاح ولا توفيق ولا نصر الا حق لله وحده ، فمن صرف شيئا من حق الله لغير الله فقد أشرك بالله ، وضل ضلالا مبينا •

من أجل ذلك نقول للحاج : عليك أن تطهر نفسك بالتوبة ، من البدع والشركيات وتقديس القبور ، واياك أن تتبرك بها . فالبركة لا يملكها الا الله وحده . فتبارك الله أحسن الخالقين .

الاستعداد للحج

س ــ اذا وجب عليك الحج بالقدرة على الزاد والراحلة (نفقات السفر ونفقات الاهل حتى تعود) فكيف تستعد للحج ؟

جـ ــ لابد من رد المظالم لأهلها ، وتسديد الديون لأربابها ، وتطهير المال مما لوثه ان خالطه مال حرام ، والتوبة الى الله بتوبة نصوح وألا يقصد من حجه سمعة ولا رياء ولا شهرة . فان قصد ذلك فالله لا يقبل عملا غير خالص لله وحده . وأن يزود نفسه بالتقوى ، وأن يختار رفيقا صالحا ــ (فالرفيق قبل الطريق) ــ وأن يعد ازارا ورداء ليحرم فيهما .

س ــ ماذا يعمل الحاج اذا حان وقت السفر ؟

جـ ــ عليه ان يصلى ركعتين فى بيته قبيل سفره ، ثم يدعو الله بعد الصلاة فيقول : اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى . اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل والمال والولد . اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر ، والحرق والغرق والهدم والتردى وسوء المنقلب فى الاهل والمال والولد .

ثم يسأل أهله وأقرباءه وجيرانه الصفح عمن أساء اليهم . ويحمل متاعه وزاده ان وجد وفى مقدمة ذلك ملابس الاحرام .

س ــ هل يجوز لبس ملابس الاحرام من المطار ؟

جـ ــ نعم يجوز لبس ملابس الاحرام من المطار ولكن لا يعتبر ذلك احراما .فالاحرام يبدأ بالتلبية من الميقات ، والمطار ليس ميقاتا .

س — متى يشرع فى الاحرام ؟

جـ — قبل الوصول الى جدة بنحو نصف ساعة بالطائرة يقول لبيك اللهم بحج أو عمرة . والافضل أن يحرم بعمرة قبل الحج . ثم يشرع فى التلبية بقوله (لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) .

س — هل يشترط الوضوء للتلبية ؟

جـ — كلا لانها ليست صلاة ولا طوافا . ولكنها ذكر لله تعالى .

حج المرأة

اشترط الاسلام زيادة على الاستطاعة المالية والبدنية ، ان تكون المرأة مع زوجها ، أو مع أحد محارمها على التأبيد ، كالاب والاخ والابن ، والعم والخال ، لقوله ﷺ (لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة الا مع زوج أو ذى محرم . فقام رجل . وقال يا رسول الله : ان امرأتى خرجت حاجة ، وانى اكتتبت فى غزوة كذا . قال : فانطلق فحج مع امرأتك) متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (لا تسافر المرأة ثلاثة أيام الا ومعها ذو محرم) متفق عليه .

هذا هو الاسلام الحق الذى يريد أن تكون المرأة مكرمة فى سفرها ، فلا تتعرض للاهانة أو المشقة فى السفر . الذى هو قطعة من العذاب كما قال ﷺ : (السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه ، فاذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل الى أهله) متفق عليه . — ونهمته : مقصوده — .

فمصاحبة الزوجة لزوجها ، أو لأحد محارمها ، يخفف عنها من عناء السفر وكآبته ، اذ يقوم بخدمتها فيحمل متاعها ، ويسهر على راحتها ، ويقضى لها شئونها ويرعاها ، وخاصة فى سفر يسوده الزحام كالمطاف والمسعى ورمى الجمرات ، وهذا كله يعتبر تكريما

للمرأة • لا انتقاصا من حقوقها •

وصفوة القول : ان سفر المرأة وحدها • سواء كان سفرا مباحا أو لعبادة ، يعرضها للمهانة والاختلاط بالرجال وخاصة فى الفنادق والخيام ووسائل النقل ، وكل ذلك يوضح لنا الحكمة فى منع سفر المرأة بلا زوج أو محرم ، حتى فى سفر العبادة •

واذا كانت المرأة قد استحلت ما حرم الله فى الطريق ، أو مزاولة العمل مختلطة بالرجال ، فلا يقاس ذلك على الحج • فالاختلاط كله محرم • ولابد من الصدع بالحق ولو كره المارقون •

وعلى الحاج ان يعبد الله تعالى ، على نهج رسول الله ﷺ الذى قال : خذوا عنى مناسككم • وليحذر الاحاديث المكذوبة والعمل بها مثل :

أحاديث مكذوبة

١ — من حج ولم يزرنى فقد جفانى — ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات • ومعلوم أن جفوة الرسول ﷺ : كفر يخرج من الملة • فكيف يكفر من أقام ركن الحج • ولم تتم له الزيارة ؟ ان هذا لشىء عجاب •

٢ — حديث (توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) فهذا القول يصطدم بالقرآن والسنة ، فالقرآن يقول (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها • واما السنة فخير ما يتوسل به العبد ، عمل صالح • كما ورد فى قصة أصحاب الغار الثلاثة •

٣ — قولهم كذبا على رسول الله ﷺ (من زارنى ميتا ، فكأنما زارنى حيا ، ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى) قال ابن تيمية رحمه الله لا أصل له • وقال الشوكانى موضوع •

٤ — وقولهم (من حج وزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى) قال ابن الجوزى موضوع •

والصحيح الا تشد الرحال الى قبور ، ولو كانت قبور أنبياء . وانما تشد الرحال الى نوع خاص من بيوت الله . أوضحها النبى ﷺ فى قوله الشريف (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ، للمسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الاقصى) متفق عليه . وقوله ﷺ (صلاة فى مسجدى تعدل ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام تعدل مائة ألف فيما سواه ، وصلاة فى المسجد الاقصى تعدل خمسمائة صلاة) رواه أصحاب السنن .

حكمة مشروعية الحج

١ ـ استجابة الله تعالى لدعوة ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال (فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) .

٢ ـ التقاء المسلمين من مشارق الارض ومغاربها ، فى صعيد واحد ، هو البلد الحرام ، والمشاعر العظام فترى المسلمين فى الحج أجناسا مختلفة ، تباينت ألسنتهم وذابت الفوارق بينهم ، فيدارسون أحوالهم ، ويتم التعارف بينهم ، فيعملون على توحيد الكلمة ، ونبذ الفرقة والاختلاف وهذا يمثل أعلى مؤتمر يجتمع فيه المسلمون على كلمة الله وتوحيده .

٣ ـ تلبية نداء الله تعالى لعباده .

(وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا ، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) .

وقول رسول الله عليه السلام :

(يأيها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا) .

٤ ـ شد الرحال الى مكان عظمه الله تعالى ـ وقال عنه (ومن دخله كان آمنا) أنزل فيه الوحى ، وبعث فيه خاتم النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، وجعله قبلة للمسلمين يتجهون

اليها ، فتتوحد قلوبهم على طاعة الله تعالى ، أينما كانوا وحيثما كانوا .

٥ ـ الحصول على مغفرة الله تعالى ، اذا خلصت النية ، وصح العزم ، وحسن العمل ، فيرجع من الحج كيوم ولدته أمه .

٦ ـ المساواة بين الناس ، لا فرق بين غنى وفقير ، وراع ورعية ، اذ ترى الجميع حاسرى الرأس ، بلا تيجان ولا صولجان وعلى الاجسام لفافات لم تدخلها حياكة ولا زينة .

٧ ـ تذكير الناس بيوم المحشر العظيم ، ويتجلى ذلك فى الوقوف بعرفة ، ومزدلفة .

٨ ـ التأسى بشيخ الانبياء ابراهيم عليه الصلاة والسلام . فى الطواف بالبيت وبقية المناسك ، ومنها تقديم الهدى الى الله ، حيث لم يبخل ابراهيم بذبح ولده ، فكان له اكرام الله ليفدى ولده بذبيحة ، فاكتسب بها من الله خلة واشتهر .

٩ ـ غرس العداوة بين الحاج وبين الشيطان ، ويتمثل ذلك فى رمى الجمرات ، وهى الأماكن التى تبدى الشيطان لابراهيم ليثنيه عن ذبح ولده . فما كان من ابراهيم الا ان رجمه بحصيات .

١٠ ـ غرس الالتجاء الى الله والتوكل عليه ، فلما نفد الماء من هاجر وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك . شرعت تبحث عن الماء فصعدت على ربوة من الصفا ليمتد بصرها من عل لعلها تجد بقايا مطر ، أو غديرا من ماء ولما لم تجد ماء ، هبطت الى بطن الوادى مهرولة ، ولما وصلت الى ربوة المروة فعلت بها كما فعلت على ربوة الصفا ، ومن بث شكايتها الى الله تعالى ، والتجائها اليه فى شدتها ، وظلت تتردد بين الصفا والمروة من الحيرة ، باحثة عن الماء ، وعلم الله تعالى أنها لم تعد باللائمة على ابراهيم ، حيث قالت له : ان الله لن يضيعنا . فكان ذلك ثمرة التوحيد الخالص . فبعث الله جبريل فضرب الارض ونبع ماء زمزم ، الذى

يعتبر شربه عبادة من العبادات .

هذه الذكرى العطرة تغرس فى المؤمن ، التوكل على الله وحده ، والالتجاء اليه وحده والاستعانة به فى كل الامور ، فلا حول ولا طول ، ولا قوة الا بالله رب العالمين .

بدل الله تعالى عسرها يسرا ، واستجاب دعاء المضطر اذ دعاه وجعل السعى بين الصفا والمروة ركنا من أركان الحج — حيث أجرى الله الخير لهاجر وأكرمها وولدها بالنجاة من الهلاك .

فعلى الحاج ان يأخذ هذه المعانى من حجه ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .

أحكام الحج والعمرة

الحج : هو القصد الى بيت الله الحرام لأداء أفعال مخصوصة فى أيام معلومة .

العمرة : هى زيارة بيت الله الحرام ، وليست مرتبطة بزمان معين . فيجوز أداؤها فى أى وقت من أيام السنة .

أركان الحج

لا يصح الحج الا بأداء أركانه الاربعة :

١ — الاحرام من الميقات .
٢ — طواف الافاضة .
٣ — الوقوف بعرفة .
٤ — السعى بين الصفا والمروة .

أركان العمرة

١ — الاحرام من الميقات .
٢ — طواف العمرة .
٣ — السعى بين الصفا والمروة .

الاحرام

اذا وصل الحاج أو المعتمر الى الميقات • وهو المكان الذى عينه رسول الله ﷺ قبل الدخول الى مكة لتبدأ منه أفعال الحج أو العمرة اغتسل ان تيسر ، أو توضأ ، ثم صلى ركعتين • وان لم يستطع كمن يركب الطائرة فلا حرج عليه وعليه ان يهل (بضم الياء وكسر الهاء) بدون غسل أو وضوء أو صلاة • وليقل لبيك اللهم حجا — أو لبيك اللهم عمرة ثم يشرع فى التلبية •

والاحرام : التجرد من الملابس وكل محيط أو مخيط ، ويلبس الرداء والازار فلا يلبس القميص ولا السروال الا اذا لم يجد ازارا • ولا يغطى رأسه بشىء مطلقا ولا يقلم ظفرا ، ولا يأخذ من شعره • ولا يستعمل الطيب ولا يصيد برا •

أما المرأة فاحرامها بثيابها العادية غير أنها لا تلبس القفازين ، ولا تنتقب الا فى حضرة الرجال •

ومن اضطر الى تغطية رأسه أو لبس ثيابه ، فعليه فدية من صيام (ثلاثة أيام) أو صدقة (اطعام ستة مساكين) أو نسك (أى ذبيحة) •

ومن فعل شيئا من ذلك ناسيا فلا شىء عليه • كما انه لا حرج عليه اذا خرج منه الدم بجرح أو غيره •

ويجوز للمحرم ان يغتسل غير انه لا يبالغ فى ذلك شعره خشية ان يسقط منه شىء ومن نتف شعرات يسيرات عمدا فليتصدق •

ويجوز للمحرم قتل الحيوان المؤذى لقوله ﷺ (خمس يقتلن فى الحرم : الحية والعقرب والغراب والفأرة والكلب العقور) كما يحرم عليه مقدمات الجماع من قبلة وغيرها لقوله تعالى :

(فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) •

كما يحرم عقد النكاح أو خطبته لقوله ﷺ : لا ينكح المحرم ، ولا ينكح (للمجهول) و لايخطب • رواه مسلم •

وأما القبلة ففيها شاة لا يأكل منها — وأما الجماع أثناء الاحرام فانه يفسد الحج مطلقا • غير انه يجب الاستمرار فيه حتى يتمه وعلى صاحبه أمران :

١ — ذبح بعير والتصدق بلحمه •

٢ — قضاء الحج فى العام القادم •

وأما سائر الذنوب كالغيبة ، وما يدخل تحت لفظ الفسوق ففيه التوبة ، والاستغفار •

ومن أحرم بعد تجاوز الميقات فعليه أما أن يعود الى الميقات ليحرم منه أو عليه ذبيحة لا يأكل منها •

الركن الثانى :

(الطواف)

هو ان يدور حول الكعبة سبعة أشواط ، مبتدئا من الحجر الاسود •

أنواع الطواف

١ — ركن : هو طواف الافاضة ولا يصح الحج الا به ويكون بعد الوقوف بعرفة فى يوم النحر وما بعده •

٢ — واجب : وهو طواف الوداع عندما يهم الحاج بالرجوع الى وطنه • ومن تركه بغير عذر فعليه دم • ويسقط عن الحائض والنفساء •

٣ — سنة : وهو طواف القدوم ولابد ان يكون بملابس الاحرام للحج أو العمرة • ويعتبر طواف القدوم ركنا بالنسبة للعمرة •

وطواف الافاضة والوداع بالملابس العادية .

ولابد ان يكون الطواف بطهارة من الحدث . وان انتقض وضوؤه أثناء الطواف ، خرج ليجدد وضوءه ثم يبنى على ما فات . بمعنى انه يكمل ما نقص من طوافه ويسن فى طواف القدوم فقط : (الرمل بفتح الميم) وهو مسارعة المشى مع تقارب الخطا . فان منعه الزحام من ذلك فلا حرج . كما يسن له الاضطباع وهو كشف الكتف الأيمن . ويكون ذلك فى طواف القدوم للرجال دون النساء . كما يسن تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف ان أمكن ، والا اكتفى بلمسه باليد أو الاشارة اليه عند الزحام .

كما يسن أن يكبر عند بدء كل شوط ويقول (اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك ﷺ) . ويسن ذكر الله بالتهليل والتسبيح والتحميد أثناء الطواف ، وكذلك الدعاء . وذلك كله غير محدد ، بل يدعو الطائف بما يفتح الله على قلبه .

كما يسن استلام الركن اليمانى باليد بدون تقبيل وبعد الطواف يصلى ركعتين خلف مقام ابراهيم ان تيسر ، والا ففى أى مكان من الحرم . ثم يشرب من ماء زمزم ، ويتضلع منها بعد الفراغ من الركعتين .

الركن الثالث :

(السعى بين الصفا والمروة)

هو ركن فى الحج والعمرة . وهو المشى بين الصفا والمروة سبعة أشواط .

كيفيته

ان يكون بعد طواف ، فيخرج الحاج أو المعتمر من طوافه الى

الصفا . ويقول ابدأ بما بدأ الله به . ثم يرقى الى الصفا حتى اذا رأى البيت استقبله وقال (لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الاحزاب وحده . ثم يدعو ربه وينزل ويمشى الى المروة ، حتى اذا وصل الى العلم الاخضر ، هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة (والهرولة اسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال . فاذا وصل الى المروة صعد عليها وفعل مثل ما فعل على الصفا . ثم يعود الى الصفا مهللا مكبرا مسبحا محمدا ربه وهكذا يكمل الاشواط السبعة ويستحب أن يكثر من ذكر الله تعالى . وان يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاد الماء ، وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك باحثة عن الماء . فلم تلجأ الا الى الله تعالى فى الشدة ، ولم تستعن الا به مبتهلة أن يكشف كربها . فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم . هذا والمسافة بين الصفا والمروة أربعمائة متر يقطعها سبع مرات ، فيكون مجموع الاشواط السبعة ٢٨٠٠ متر .

ويجوز الركوب أثناء السعى لعلة أو لغير علة ، غير أن المشى أفضل ، وقد ثبت ان النبى ﷺ سعى بين الصفا والمروة راكبا ناقته ليراه الناس .

الركن الرابع :

(الوقوف بعرفة)

أهم ركن فى الحج لقوله ﷺ : (الحج عرفة) رواه أحمد والترمذى ويبدأ الوقوف من بعد زوال اليوم التاسع الى غروب الشمس .

ويجب ان يقف جزءا من النهار ولا ينفر الا بعد الغروب ، والا

فعليه دم • ويصح الوقوف حتى فجر اليوم العاشر • ومن فاته الوقوف بعرفة بطل حجه •

ويجمع فى عرفة بين الظهر والعصر جمع تقديم • والافضل ان يؤديهما فى مسجد نمرة مع الامام • ثم يتوجه الى منزله (الخيمة) فيدعو الله تعالى بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة له ولأهله ولاخوانه المسلمين وقد قال ﷺ (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) والأفضل أن يدعو بالوارد عن رسول الله ﷺ ، وسنوضحه ان شاء الله تعالى فيما بعد ، حينما نتعرض لحجة الوداع •

واجبات الحج

التى لو ترك واحدا منها فعليه دم

الاحرام من الميقات ، ومد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب والمبيت بمزدلفة ولو الى بعد منتصف الليل ، ليلة النحر حتى يغيب القمر • ورمى الجمار ، والمبيت بمنى لغير أهل الرعاية والسقاية ، والحلق أو التقصير للتحلل من الاحرام ، فى العمرة أو الحج ، وطواف الوداع (لغير الحائض والنفساء) فيسقط عنهن طواف الوداع • هذه الواجبات لو ترك واحد منها يجبر بدم مع صحة الحج •

سنن الحج

١ ــ الخروج الى منى يوم التروية (٨ ذى الحجة) والمبيت فيها حتى تطلع شمس اليوم التاسع ليصلى بها خمس صلوات •

٢ ــ الصلاة فى مسجد نمرة مع الامام والجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم (يوم عرفة) ليتفرغ للدعاء •

٣ ــ تأخير صلاة المغرب ليصليها مع العشاء بمزدلفة جمع تأخير •

٤ ــ الترتيب يوم النحر بين الرمى ثم النحر ، ثم الحلق ثم طواف الافاضة ، ومن قدم أو أخر شيئا فلا شىء عليه •

واليكم وصفا دقيقا لحجة رسول الله ﷺ للتأسى به حيث قال (خذوا عنى مناسككم).

حجة الوداع

فرض الحج على أصح الأقوال فى السنة التاسعة من الهجرة ، ولم تكن الجزيرة العربية قد طهرت تماما من الشرك بالله ، ولذلك بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ليحج بالناس ، فخرج فى نحو ألف وخمسمائة من الصحابة . وبينما هو فى الطريق نزلت سورة براءة وفيها « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » فبعث بها على بن أبى طالب يقرؤها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « انه لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » .

وقد امتنع رسول الله ﷺ من الحج هذا العام ، لما يرى من أهل الجاهلية تعظيما لآلهتهم ، وانهم يطوفون عراة . ولا يمكن ان يرى ذلك ويسكت ، أو أن يسمع من يهتف بآلهتهم ويسكت على ذلك أيضا . ولابد أن يغضب لله ، ويخشى أن تقوم ثورة بين المسلمين والمشركين حول بيت الله تعالى فتراق الدماء ، وهذا ما كان يخشاه رسول الله الكريم .

فلما كان من العام القابل (العاشر من الهجرة) ودخل شهر ذى القعدة أذن فى الناس بالحج ، وبعث من يبلغ القبائل ليخرجوا للحج مع رسول الله ، أو يلتقوا به فى مشاعر الله بمكة لأنه يحب أن يلقاهم ليبلغهم جميعا رسالة ربه .

وفى اليوم الخامس والعشرين (وكان يوم سبت) صلى الظهر بمسجده بالمدينة وخطب الناس فيما يعمل الناس حين احرامهم ، ثم خرج الى ذى الحليفة (ميقات أهل المدينة وتسمى الآن آبار على ، وهى على مسيرة نحو عشرة كيلو مترات من المدينة ، فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وبات بها ، وكان معه نساؤه التسع رضى الله

عنهن ، فطاف عليهن كلهن فى هذه الليلة ، ثم اغتسل غسلا واحدا ، ثم صلى الصبح ، ثم طيبته عائشة بطيب فيه مسك استمر ثلاثة أيام وذلك قبل احرامه .

وفى أثناء ذلك ولدت زوجة أبى بكر رضى الله عنه (أسماء بنت عميس) محمد بن أبى بكر . فأمر الرسول ﷺ أن يأمرها أبو بكر بأن تغتسل وتترجل (تمشط شعرها) ثم تهل بالحج ، وتصنع ما يصنع الحاج ، الا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر .

الاحرام :

وعند حلول وقت الظهر ، صلى الظهر ركعتين ، وأهل فقال « لبيك اللهم حجا وعمرة . لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك » لم يتلفظ بقوله نويت . وليس من هديه أن يقول « نويت » لا فى صلاة ولا فى حج ولا غيره . فالتلفظ بالنية بدعة .

وكل من سمع النبى من الصحابة أهل كذلك . ولما استقل راحلته رفع صوته بالتلبية وأمر أصحابه ان يرفعوا أصواتهم بها ، كلما هبط واديا ، أو علا شرفا ، أو لقى ركبا ، وفى أدبار الصلوات المكتوبات وأواخر الليل . وهكذا ظل يلبى حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر .

وكان رسول الله ينادى « أيها الناس خذوا عنى مناسككم ، فلعلكم لا تلقونى بعد عامكم هذا » .

وسار فى طريقه حتى وصل الى سرف (بفتح السين وكسر الراء) مكان بالطريق وحط رحاله ودخل على عائشة فوجدها تبكى فقال « ما يبكيك ؟ لعلك نفست » أى جاءها الحيض فقالت : نعم . فقال « ذلك شىء كتبه الله على بنات آدم . اغتسلى ثم أهلى بالحج وافعلى ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى » .

وفى هذا المكان (سرف) جاءه جبريل وأبلغه أن الدخول الى مكة بالعمرة فى موسم الحج أحب الى الله . فأخبر النبى أصحابه أن من لم يكن معه هدى يحسن أن يفسخ الحج الى عمرة . وكان ذلك بصورة غير جازمة . واستمر النبىﷺ فى سيره حتى وصل الى مشارف مكة فى اليوم الرابع من ذى الحجة . فبات واغتسل من بئر ذى طوى (وقد لجأ الناس حديثا الى التبرك به ، فأضاع معالمه أهل التوحيد تجنبا للشرك بالله) . وفى صبيحة اليوم الخامس من ذى الحجة دخل مكة فى الضحى . ولما وقع بصره على البيت رفع يديه وكبر وقال « اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام . اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا » ثم اتجه الى البيت ، وجعل طرف ردائه الأيمن من تحت أبطه الأيمن ، وألقاه على كتفه الأيسر (١) ، فلما حاذى الحجر الأسود استقبله واستلمه ولم يزاحم عليه ولم يقل نويت الطواف .

محظورات الاحرام :

يحرم على المحرم من الرجال والنساء قتل الصيد البرى ، وعقد النكاح ، والجماع ، وخطبة النساء ، ومباشرتهن ، والطيب ، وقص الشعر وتقليم الاظفار ، ويحرم على الرجال لبس المخيط ، وتغطية الرأس الا اذا كان ناسيا فلا شىء عليه . كما يحرم على الجميع قطع الشجر ، وتنفير الصيد ، واخذ اللقطة الا لمنشدها . ويلاحظ ان عرفة من الحل وليست من الحرم .

طواف القدوم :

جعل البيت عن يساره – ولم يكن له دعاء خاص – وطاف بالبيت سبعا ولم يستلم الا الركنين الأسود واليمانى . وكان يقول بينهما « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

---

(١) وهذا يسمى الاضطباع .

ولم يقبل النبى ﷺ من الكعبة سوى الحجر الأسود — ان تيسر — وذلك اعتبارا من بدء كل شوط • فان شق عليه استلامه من الزحام أشار اليه وقال « الله أكبر » ومن السنة أن يرمل فى الاشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم فقط (والرمل تضييق الخطا مع الاسراع فى المشى) وعند الزحام الشديد يسقط الرمل كما انه لا يجوز فى طواف الافاضة ولا فى طواف الوداع ، لأن طواف القدوم يكون مع الاحرام •

وبعد الانتهاء من الطواف يضع رداءه على كتفيه وينتهى وقت الاضطباع ثم يصلى ركعتى الطواف فى مقام ابراهيم ان تيسر • والا صلاها فى أى مكان بالمسجد الحرام •

ويجوز الطواف راكبا ، فقد روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت « طاف رسول الله ﷺ فى حجة الوداع حول الكعبة على بعيره بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس » ثم أتى الحجر بعد الصلاة فاستلمه وشرب من ماء زمزم •

السعى بين الصفا والمروة

ثم خرج الى الصفا وقرأ قوله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما » وقال « أبدأ بما بدأ الله به » ثم رقى عليها حتى اذا رأى البيت استقبله وقال « لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير • لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده » ثم دعا فعل ذلك ثلاث مرات على الصفا • ثم نزل فمشى الى المروة حتى اذا وصل الى العلم الاخضر هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة (والهرولة اسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال • ثم يمشى بعد العلم الاخضر الثانى الى المروة ويصعد عليها أو يقف عندها ويفعل مثل ما فعل على الصفا • ثم يعود الى الصفا ••• وهكذا حتى يكمل الاشواط السبعة — الذهاب

شوط والرجوع شوط ـ ويستحب ان يكثر من ذكر الله فى سعيه . ولو انتقض وضوؤه أثناء السعى أتم سعيه بغير طهارة ، بخلاف الطواف حول الكعبة فلابد من الطهارة .

وأثناء السعى يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاذ الماء وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك . لم تستغث الا بالله ولم تلجأ الا اليه . وظلت تسعى باحثة عن الماء مبتهلة الى الله تعالى أن يكشف كربها فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم . هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مرات فيكون مجموع الاشواط ٢٨٠٠ متر .

وبعد انتهاء رسول الله ﷺ من السعى أمر كل من لم يسق الهدى معه من وطنه ان يفسخ الحج الى عمرة ، ويتحلل من حجه ويحلق والزمهم بذلك . فعن جابر رضى الله عنه كما جاء فى الصحيحين : أهل النبى ﷺ بالحج ، وليس مع أحد منهم هدى (ذبيحة) غير النبى ﷺ وطلحة . وقدم على بن أبى طالب من اليمن ومعه هدى فقال أهللت بما أهل به النبى ﷺ . فأمرهم النبى أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا الا من كان معه الهدى . فقالوا ننطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر وكانت معهم نساؤهم فبلغ ذلك النبى ﷺ . فقام فينا فقال : لقد علمتم أنى أتقاكم لله ، وأصدقكم وأبركم ، ولولا أن معى الهدى لحللت كما تحلون . ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ، فحلوا فأحللنا وسمعنا واطعنا . فقال سراقة بن مالك : ألعامنا هذا أم للابد فقال : للابد . وفى لفظ « ثم شبك ﷺ بين أصابعه وقال بل للابد وأبد الأبد . دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة » .

فتحلل الناس بالحلق ودعا للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة . وحلوا الحل كله من اللباس والطيب والنساء ولم يبق على احرامه الا رسول الله وعلى بن أبى طالب ومن كان معه هدى .

ثم ذهب ﷺ الى مكان نزوله بالابطح بظاهر مكة . فمكث به

مدة اقامته بمكة بعيدا عن الزحام يصلى الاوقات الخمسة قصرا للرباعية الى يوم التروية (الثامن من ذى الحجة) .

الخروج الى منى يوم التروية

وافق يوم التروية يوم الخميس (وسمى يوم التروية لأن الحجاج يستعدون بأخذ الماء معهم الى عرفات . ولكن فى أيامنا هذه توفر الماء والحمد لله بعرفة ومنى) فأمرهم النبى ﷺ ان يحرموا بالحج من منازلهم ولم يطوفوا بالبيت . فلما وصل الى منى نزل بها وصلى الظهر وبقية الصلوات الرباعية قصرا ومعه أهل مكة . ثم بات بها . وكانوا يلبون من وقت احرامهم التلبية التى هى مقرونة بالاحرام . فلما أصبح من اليوم التاسع وكان يوم جمعه صلى الصبح وانتظر حتى طلعت الشمس فسار الى عرفة حتى بلغ نمرة فوجد الخيمة ضربت له (ومعلوم أن نمرة ليست من عرفة) فنزل بها حتى زالت الشمس ثم خطب الناس على ناقته القصواء وقال :

خطبة الوداع

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، واحثكم على طاعته ، واستفتح بالذى هو خير .

أما بعد . أيها الناس : اسمعوا منى أبين لكم ، فانى لا أدرى لعلى لا القاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا .

أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى الذى

أئتمنه عليها . وان ربا الجاهلية موضوع ، وأن أول ربا أبدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب . ان دماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . وان مآثر الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية (السدانة خدمة الكعبة ونظافتها لمن يحمل مفتاحها من بنى شيبة ، والسقاية القيام على سقاية الحجاج من ماء زمزم) ثم قال : والعمد قود (أى قصاص) وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر (خطأ) ففيه مائة بعير (أى الدية مائة بعير) فمن زاد فهو من اهل الجاهلية .

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس ان يعبد فى أرضكم هذه ولكنه رضى ان يطاع فيها بسوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق . الا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، ولا يأتين بفاحشة . فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وانما النساء عندكم عوان ، لا يملكن لأنفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، واستوصوا بهن خيرا .

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرىء مال أخيه الا عن طيب نفس . الا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فلا ترجعوا بعدى كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، فانى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به فلن تضلوا : كتاب الله وسنتى .

أيها الناس : ان ربكم واحد، وان اباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى . الا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

قالوا : نعم . قال : ليبلغ الشاهد منكم الغائب .

أيها الناس : ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث . ولايجوز

لوارث وصية فى أكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر (الرجم) ، من ادعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام فصلى الظهر ركعتين ، ثم أقام فصلى العصر تقديما ركعتين ، وأهل مكة وغيرهم معه يصلون بصلاته .

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فوق ناقته القصواء واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وهو يذكر الله ويدعوه . أما الصحابة فوقف كل منهم يناجى ربه ويسأله فى ذل وضراعة واخلاص .

وكان ﷺ يقول « وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف » فما يفعله الناس من الصعود على جبل الرحمة شىء لم يأمر به رسول الله ﷺ ويعتبر من البدع .

ولقد كان ﷺ فى دعائه رافعا يديه الى صدره كالذليل . وأخبر أصحابه أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة .

ولقد نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة آية عظيمة أكملت الدين واختتمت بها الرسالة وهى قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » وبذلك اكمل الله الدين وأتم النعمة فلا يصح لاحد أن يصنع شيئا من البدع بعد اكمال الدين ، فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

دعاء يوم عرفة

من دعائه يوم عرفة : اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى ، ولك رب تراثى ، اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر ، وشتات الامر ، اللهم انى أعوذ بك من شر ما

تجيء به الريح .

اللهم انك تسمع كلامى ، وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلانيتى لا يخفى عليك شىء من أمرى ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبى ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل اليك ابتهال الذليل ، وادعوك دعاء الخائف الضرير ، من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عيناه ، وذل جسده ، ورغم لك أنفه ، اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا ، وكن بى رءوفا رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين .

ويروى عنه ﷺ انه قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شىء قدير » وصح عنه انه قال « أحب الكلام الى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر » .

ومن الدعاء المأثور :ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، والموت راحة لى من كل شر .

أعوذ بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الاعداء . اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز والكسل ، ومن الجبن والبخل ، ومن المأثم والمغرم ، ومن غلبة الدين وقهر الرجال . اللهم انى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيىء الاسقام . اللهم انى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة . اللهم أنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى . اللهم آستر عوراتى وآمن روعاتى ، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى . اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى

فى أمرى ، وما أنت أعلم به منى • اللهم أغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى • اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى • أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير • اللهم انى أسألك الثبات فى الامر ، والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ما تعلم ، واستغفرك لما تعلم وأنت علام الغيوب •

اللهم رب النبى محمد ﷺ اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأعذنى من مضلات الفتن ما أبقيتنى •

اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والانجيل والقرآن : أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته ، أنت الاول فليس قبلك شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء ، وأنت الباطن فليس دونك شىء ، اقض عنى الدين واغننى من الفقر اللهم اعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها • اللهم انى أعوذ بك من الجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر • اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت • أعوذ بعزتك أن تضلنى لا اله الا أنت • أنت الحى الذى لا يموت ، والجن والانس يموتون • اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها • اللهم جنبنى منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء ، اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى ، اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك • اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى • اللهم انى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم •

ويكرر : لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد

يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير . ويكثر : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . ويصلى على النبى ﷺ بالصلاة الابراهيمية .

وكان النبى ﷺ اذا دعا كرر الدعاء ثلاثا ويلح فى الدعاء ويسأل ربه من خيرى الدنيا والآخرة .

فضل يوم عرفة

أنه يوم عظيم ، يذكر بيوم المحشر الكبير ، يجود الله فيه على عباده ، ويباهى بهم ملائكته ، ويكثر فيه العتق من النار . وما يرى الشيطان فى يوم هو فيه أدحر ولا أصغر ولا أحقر منه فى يوم عرفة الا ما رئى يوم بدر . وذلك لما يرى من كرم الله على عباده واحسانه اليهم وكثرة عتقه ومغفرته .

فقد روى مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها ان النبى ﷺ قال « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة . وانه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ؟ » .

فينبغى للمسلمين ان يهينوا عدوهم الشيطان بكثرة الذكر والدعاء وملازمة الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب والخطايا .

الانصراف الى مزدلفة

فاذا غابت الشمس انصرفوا الى مزدلفة بسكينة ووقار ، وأكثروا من التلبية . ولا يجوز الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس والا وجب عليه دم .

ويصلى بمزدلفة صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير عملا بقول الرسول ﷺ « خذوا عنى مناسككم » . ولا يلتقط حصى الجمار من مزدلفة كما يفعل من لا يعرف السنة ، ، فان النبى ﷺ لم يجمعها من مزدلفة ،

ولكن جمعت له من الطريق ، وفى أيام منى كان يجمع الحصى من المكان الذى نزل فيه بمنى • فاعتقاد الناس ان الحصى يجمع من مزدلفة دليل على الجهل بفعل رسول الله ﷺ •

فاذا انتهى من صلاة المغرب والعشاء بمزدلفة بات فيها حتى يصلى الصبح ثم يأتى المشعر الحرام ويذكر الله عنده ويلبى •

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان وغيرهم أن يدفعوا الى منى آخر الليل وقبل الفجر لحديث عائشة وأم سلمة • أما غيرهم من الحجاج فيتأكد فى حقهم ان يقيموا بمزدلفة الى أن يصلوا الفجر ويذكروا الله عند المشعر الحرام •

ولم يزل الرسول واقفا بمزدلفة حتى أسفر الصبح جدا • وحينذاك جاءه عروة بن مضرس الطائى فقال يا رسول الله : انى جئت من جبلى طيىء ، أكللت راحلتى ، وأتعبت نفسى ، والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه ، فهل لى من حج فقال ﷺ « من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا ، فقد تم حجه ، وقضى تفثه » وبهذا احتج من قال ان الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ركن كعرفة • وهو مذهب ابن العباس وابن الزبير وكثير غيرهما • والاصح أن من فاته المبيت بمزدلفة من الأقوياء بغير عذر عليه دم •

وفى موقفه هذا قال « وقفت هنا ومزدلفة كلها موقف » •

العودة الى منى لرمى الجمرات والمبيت بها :

وفى طريقه الى منى سألته امرأة من خثعم عن الحج عن أبيها ، وكان شيخا كبيرا لا يستطيع الجلوس على الرحل • فأمرها أن تحج عنه• وسأله آخر عن أمه العجوز فقال « أرأيت ان كان على أمك دين ، أكنت قاضيه ؟ » قال نعم • قال « فحج عن أمك » • وهذا خاص بالحج فقط •

ثم سار ﷺ الى منى قاصدا جمرة العقبة • فلما بلغها بعد طلوع الشمس وقف أمامها ورماها وهو على راحلته بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة • ثم قطع التلبية بعد الرمى •

وينبغى أن يتصور الرامى انه انما يحاول اخراج حظ الشيطان من نفسه بهذه الحركة العنيفة ، مظهرا أشد العداوة والكره له ، معظما ربه بهذا التكبير ، ولا يظن انه يرمى الشيطان بهذه الحصاة ، فان الشيطان يوسوس فى الصدر ، ويجرى من ابن آدم مجرى الدم •

ثم رجع رسول الله ﷺ الى قلب منى فخطب الناس خطبة بليغة أخبرهم فيها بحرمة يوم النحر — يوم الحج الأكبر — وكان يوم السبت — وفضل هذا اليوم عند الله ، وحرمة مكة على جميع البلاد وأمرهم بالسمع والطاعة لاميرهم مادام ملتزما بكتاب الله ، وعلمهم بقية مناسكهم • وأنزل المهاجرين عن يمين القبلة ، والأنصار عن يسارها والناس من حولهم • وحذر الناس ان يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ، وأمرهم بالتبليغ عنه وقال « نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ، ثم أداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » وقال « ان الله يقول (يأيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فليس لعربى على عجمى فضل ، ولا لأبيض على أسود فضل الا بالتقوى • يا معشر قريش : لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على رقابكم ويجىء الناس بالآخرة • فانى لا أغنى عنكم من الله شيئا » •

وكان فى كل خطبة يودع الناس • ولذلك سميت حجة الوداع •

وقد التف الناس حوله بعد رمى الجمرة يسألونه فهذا يقول: حلقت قبل أن أرمى • فيقول له « افعل ولا حرج » فما سئل عن شىء قدم أو أخر الا قال « افعل ولا حرج » • وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وأيسر الدين ما جاء به رسول الله •

ثم ذهب رسول الله ﷺ الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة

(جملا) بيده . وهذا العدد هو عدد سنوات حياته ﷺ ، ثم أمر عليا أن ينحر بقية المائة . وكان رسول الله قد ساق من المدينة ثلاثا وستين بدنة ، وجاء على من اليمن بالباقى .

ثم أمر عليا أن يأخذ من كل واحدة بضعة ـ بفتح الباء ـ أى قطعة ـ ويطبخها جميعا . فأكل منها وشرب من مرقها . وأمر أن يفرق من لحمها كله ويتصدق بجلودها ، وان يعطى الجزار أجره من غيرها .

ثم دعا الحلاق (معمر بن عبد الله) فأشار له الى شقه الأيمن ثم الأيسر ، قسم شعر الشق الأيمن فى المهاجرين ، ودفع شعر الشق الأيسر لأبى طلحة ليوزعه على الأنصار .

والحلق أو التقصير واجب فى مناسك الحج به يتحلل الانسان من احرامه ويلبس ثيابه ويتعطر ، غير انه لا يأتى النساء الا بعد طواف الافاضة .

ثم أفاض النبى ﷺ الى مكة قبل الظهر راكبا ، فطاف طواف الافاضة ويسمى طواف الزيارة ـ بدون احرام وبدون رمل . ولم يسع بين الصفا والمروة لأنه أدخل العمرة فى الحج وكان قارنا أما أصحابه الذين فسخوا الحج الى عمرة فجاءوا بسعى الحج سبعة أشواط كما سعوا للعمرة يوم دخول مكة .

وبعد طوافه وصلاته أتى الى زمزم فشرب منها ، فوجد آل العباس يسقون الناس فقال « لولا ان يغلبكم الناس لنزلت وسقيت معكم » ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم . ثم رجع الى منى وصلى بها الاوقات قصرا حتى أصبح من اليوم الحادى عشر انتظر حتى اذا زالت الشمس مشى من منزله الى الجمرة الصغرى (التى تلى مسجد الخيف) فرماها بسبع حصيات جاء بها من منزله بمنى (لأنه لم يأت من مزدلفة بشىء) ويكبر على كل حصاة . ثم استقبل القبلة ودعا الله تعالى .

ثم أتى الجمرة الوسطى وفعل عندها كذلك ثم دعا الله مستقبلا القبلة أيضا • ثم أتى الجمرة الكبرى ورماها وعاد الى منزله •

وقد استأذنه العباس أن يبيت بمكة لأجل السقاية فأذن له • وبات بمنى ثلاث ليال ولم يتعجل فى يومين بل تأخر حتى اكمل رمى أيام التشريق الثلاثة • وبعد ظهر الثلاثاء (١٣ من ذى الحجة) توجه الى الأبطح (منزله بمكة) وصلى الأوقات بها قصرا ، ورقد رقدة ثم نهض ليلا وطاف بالبيت طواف الوداع ولم يرمل فيه ، وبعد صلاة الصبح عاد الى المدينة بحج مبرور •

وأسقط طواف الوداع عن كل امرأة جاءها الحيض بعد طواف الافاضة ومنهن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد حاضت بعد الافاضة • فقال : أحابستنا هى ؟ قيل انها أفاضت فأسقط عنها طواف الوداع الذى يعد واجبا ومن تركه فعليه دم •

الزيارة

يسن زيارة مسجد النبى ﷺ فى أى وقت من أوقات السنة ، وليس بشرط ان تكون الزيارة مقرونة بالحج •

ولتكن النية زيارة المسجد النبوى الشريف والصلاة فيه ، ثم زيارة القبر الشريف تبعا للصلاة فى المسجد والدليل قول النبى ﷺ « لاتشد الرحال (أى انشاء السفر) الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى » • والصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ تعدل ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام •

أما الأحاديث المروية فى زيارة القبر كقولهم « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » فهذا حديث موضوع لأن من جفا رسول الله فقد كفر •

وحديث « من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا ، ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى » غير صحيح لأن شفاعة النبى ﷺ لمن عمل بدينه واستمسك بسنته ولم يكن من أهل الابتداع فى الدين .

وحديث « من زار قبرى وجبت له شفاعتى » حديث مكذوب .

الزيارة الشرعية

يسن للزائر أن يصلى بالمسجد ركعتين تحية المسجد . والأفضل أن يؤديهما فى الروضة الشريفة التى بين المنبر وبيت رسول الله ﷺ . فقد قال صلوا تالله وسلامه عليه « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » رواه البخارى . ولكن عباد القبور من الصوفية يشوهون الحديث ، ويجرون معناه حسب أهوائهم فيقولون « ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة » والكذب واضح فى تحريف الحديث لأن النبى حينما قال الحديث فى حياته لم يكن له قبر .

وعندما يزور الزائر قبر النبى ﷺ يقول : السلام عليك يارسول الله . ثم يسلم على صاحبيه أبى بكر وعمر ، ثم يستقبل القبلة ويدعو الله بما يشاء بعيدا عن القبر الشريف .

وليس بلازم أن يقف الزائر أمام القبر للسلام على الرسول ﷺ فلو فرغ من صلاة ركعتى تحية المسجد ثم سلم على النبى من مكانه أو صلى عليه حصلت السنة لقوله ﷺ « صلوا على حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغنى » .

ويسن لزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلى فيه لقوله ﷺ « من تطهر فى بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة » رواه النسائى وأحمد .

كما يسن زيارة البقيع وقبر حمزة بأحد ، ففى زيارتهم تذكير بالآخرة .

وفقنا الله واياكم للعمل بسنة نبينا محمد ﷺ ورزقنا اتباعه لنحظى بشفاعته يوم القيامة . والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

بيان بالمسافات

من مكة (المسجد الحرام) الى جمرة العقبة بمنى	٦ كيلو مترات
من جمرة العقبة الى الجمرة الوسطى بمنى	١١٧ مترا
من الجمرة الوسطى الى الجمرة الصغرى بمنى	١٥٧ مترا
من مسجد الخيف بمنى الى المشعر الحرام بمزدلفة	٤ كيلو مترات
من المشعر الحرام الى عرفات (جبل الرحمة)	١١ كيلو مترا
من المسجد الحرام الى عرفات (جبل الرحمة)	٢٠ كيلو مترا
من مكة الى جدة	٧٠ كيلو مترا
من جدة الى المدينة المنورة	٣٩٠ كيلو متر
من مكة الى المدينة المنورة عن طريق جدة	٤٦٠ كيلو متر
من مكة الى الطائف	٧٠ كيلو مترا
من المدينة المنورة الى ينبع البحر	٢٢٠ كيلو مترا
من مكة الى الرياض	٩٧٠ كيلو مترا

— فى العدد القادم ان شاء الله : أسئلة عامة فى أحكام الحج والعمرة .

من حقيبة البريد

الرسالة التى نعرض موضوعها فى هذا العدد وردت الينا من الأخ حمادة محمود عبد العزيز من قرية كفر محفوظ بالفيوم يقول فيها ان احدى شركات نقل الركاب وهى شركة « أتوبيس شرق الدلتا » ومقرها بشارع الطيران بمدينة نصر بالقاهرة قد طبعت التقويم الذى يعلق على الحائط والمسمى « نتيجة حائط » عن عام ١٩٨٦ وكل ورقة موضح بها التاريخ الهجرى والميلادى ومواقيت الصلاة كما هو متبع دائما • وفى ظهر الورقة توجد آيات قرآنية وأحاديث عن رسول الله ﷺ •

الا أن الأخ حمادة مرسل هذا الرسالة يقول انه لاحظ فى بعض أوراق هذا التقويم عبارات لا يجوز نشرها لأنها تعمل على تشويه العقيدة الصحيحة • وأرسل لنا مثالا على ذلك ورقتين تحمل الأولى منهما تاريخ ٢٤ شعبان ١٤٠٦ الموافق ٣ مايو ١٩٨٦ وفى ظهرها تحت عنوان « عيد القيامة » جاء هذا النص (يحتفل المسيحيون بعيد القيامة المجيد • ففى مثل هذا اليوم منذ نحو عشرين قرنا كما تقرر العقيدة المسيحية كان قيام السيد المسيح من قبره بعد ثلاثة أيام من صلبه وبعد أربعين يوما أخرى ارتفع الى السماء أمام عيون تلاميذه الذين قاموا من بعده بحمل رسالته • ويعرف ذلك بعيد الصعود) •

أما ورقة التقويم الثانية فهى خاصة باليوم التالى مباشرة ٢٥ شعبان ١٤٠٦ الموافق ٤ مايو ١٩٨٦ وفى ظهرها تحت عنوان « شم النسيم » تقول (شم النسيم من الأعياد المصرية الأصيلة التى ترجع الى الأصل الفرعونى • فهو عيد الطبيعة وعيد الربيع • وهو أول الخماسين فى مصر وهى الأيام التى تتبىء باقتراب أيام الدفء

البقية صفحة ٤٨ •

إبادة المسلمين فى بلغاريا

بقلم: فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

تواترت الأخبار بأن دولة بلغاريا العريقة فى الشيوعية الالحادية أعلنت العداوة والبغضاء على الأقلية الاسلامية فى بلادها • وهم نحو مليون ونصف مليون مسلم من عهد انتشار الاسلام فى البلقان واستيلاء الأتراك المسلمين على القسطنطينية عام ١٤٥٣ م •

والمسلمون فى بلغاريا لهم مساجدهم ومدارسهم الخاصة لتعليم أبنائهم القرآن الكريم والدين الاسلامى • وكانوا يمارسون عباداتهم فى حرية مطلقة ، شأنهم فى ذلك شأن المسلمين فى يوغسلافيا واليونان •

غير أن بلغاريا تعسفت بالطائفة الاسلامية ، بكل أنواع اضطهاد وأجبرتهم على ما يلى :

١ ــ الكف عن ممارسة الشعائر الاسلامية ، وبدأت باغلاق المساجد وتحويلها الى أغراض أخرى ، ومعاقبة كل من يصر على دينه •

٢ ــ اغلاق المدارس الاسلامية حتى لا يتعلم النشء دينه الاسلامى •

٣ ــ تغيير أسماء الأفراد المسلمين ، بأسماء شيوعية •

٤ ــ مصادرة الكتب الاسلامية ، وعلى رأسها القرآن الكريم •

وقد فعلت بلغاريا بالمسلمين ، ما لم تفعله أية دولة شيوعية برعاياها المسلمين •

كل ذلك تناولته وكالات الأنباء ، ووسائل الاعلام ، ولم تحرك الدول الاسلامية ساكنا لانقاذ المسلمين فى بلغاريا • اللهم الا ما ذكر أخيرا بأن تركيا ومصر يهمهما أمر المسلمين فى ذلك البلد الشيوعى •

ورغم ذلك فان بعض الصحف المصرية القومية ، تروج للاصطياف

فى بلغاريا فى بلدة فارنا • وهى مدينة ساحلية على البحر الاسود

فهل يليق بالصحف المصرية أن تعلن للجمهور المصرى رحلات الطيران البلغارى الى دولة تضطهد المسلمين فيها • وتفرض عليهم الالحاد والكفر بدينهم بوسائل لم يسبق لها مثيل ؟ اننا نطالب هذه الصحف أن تكف عن الدعاية لبلغاريا ونطالب الحكومات الاسلامية باتخاذ الاجراءات القانونية والدولية لحماية المسلمين المضطهدين فى بلغاريا قبل أن تقضى عليهم بالابادة أو تغيير دينهم بالجبروت والاكراه •

فهل من مجيب ؟ لقد أبلغنا وأسمعنا فاللهم فاشهد •

محمد على عبد الرحيم

بقية (من حقيبة البريد)

قبل أن يحل الصيف • وشم النسيم ليس من الأعياد الثابتة الميقات ولكنه مرتبط بعيد القيامة عند أقباط مصر لانه يقع فى اليوم التالى له • وجرت عادة المصريين ان يقضوا هذا اليوم فى الحدائق والحقول وعلى ضفاف النيل ويأكلوا وجبات تقليدية فيها الفسيخ والبصل الاخضر والبيض الملون وغير ذلك مما لذ من الأطعمة) •

ومجلة التوحيد تناشد كل من يقوم باعداد وطبع مثل هذه النتائج أن لا يساهم فى نشر العقائد الضالة بين المسلمين • ولنذكر دائما أن الدين عند الله الاسلام « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » •

التوحيد

فى هذا العدد :

كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٦
باب السنة ويشمل : الحج والعمرة • أحاديث مكذوبة عن الحج أحكام الحج والعمرة • أركان وواجبات وسنن الحج حجة الوداع • خطبة الوداع • دعاء يوم عرفة • زيارة مسجد رسول الله ﷺ •	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٦
من حقيبة البريد	التحرير	٤٦
ابادة المسلمين فى بلغاريا	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٤٧

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ ــ ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ــ القرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ ــ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٠٠ مليم